

إقبال الأعمال

[24] إن الجنة لتنجد (1) وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كان

أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها: المثيرة، تصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع (2)، فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، وتبرزن (3) الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة، فينادين: هل من خاطب إلى الله عزوجل فيزوجه؟ ثم يقلن: يا رضوان ما هذه الليلة؟ فيجيبهن بالتلبية، ثم يقول: يا خيرات حسان! هذه أول ليلة من شهر رمضان، قد فتحت أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وآله. قال: ويقول له عزوجل: يا رضوان! إفتح أبواب الجنان، يا مالك! أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد، يا جبرائيل! أهبط إلى الأرض فصعد مرده الشياطين، وعلقهم بأغلال، ثم اقدف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم. قال: ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات: هل من سائل فأعطيه سؤاله؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ من يقرض المملئ (4) غير المعدم والوفي غير الظالم؟ قال: وان الله تعالى في آخر كل يوم من شهر رمضان عن الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة، أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار، وكلهم قد استوجبوا العذاب، فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره. فإذا كانت ليلة القدر أمر الله عزوجل جبرئيل عليه السلام، فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض، ومعه لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر، فينشرهما تلك الليلة، فيتجاوزان المشرق والمغرب، ويبث جبرئيل الملائكة في هذه الليلة، فيسلمون على كل قائم وقاعد، ومصل

_____ 1 - نجد البيت: زينه، تنجد الشئ: ارتفع. 2 -

المصاريع جمع مصراع، والمراد مصراع الباب. 3 - كذا في النسخ، والقياس: تبرز. 4 -

المملئ: الغني والمقتدر، يعني من يقرض الغني الوفي الذي لا يظلم الناس مئثال ذرة الأرض

_____ ولا في السماء.